

• الوحدة الأولى

• الوحدة البنائية
وتطبيقاتها

مقدمة

ذكر الله عز وجل **اللغة** في مقام ذكر آياته الكبرى إذ قرنه -
بخلق الإنسان، قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾.
أي علم جنس الإنسان أن يُبين عما في نفسه ليُفيده غيره
. ويستفيد هو .

والبيان : الإعراب عما في الضمير من المقاصد -
والأغراض وهو النطق وبه تميز الإنسان عن بقية أنواع
الحيوان فهو من أعظم النعم .

- فالإنسان في كلامه مُخَيَّر لا مسير كسائر الخلق الذين
يتواصلون بلغة غريزية تقضي حاجاتهم الأساسية لا
يجاوزونها بشيء .

- واللغة التي يستخدمها البشر تعدُّ رمزا من رموز التواصل بين أبناء اللغة الواحدة مما كان سببا في وجود مجتمعات متواصلة متفاعلة.
- ولما كانت اللغة آلة الترجمة عن الفكر والاتصال، كان تناقلها بين متكلميها جسر عبور بين الأجيال المتعاقبة يأخذها اللاحق عن السابق.
- ويقتضي تناقلها الحفاظ عليها صحيحة سليمة حتى تحقق **البيان والفهم** اللذان هما ركيزتا التواصل اللغوي وأساس قيامه.

- **اللغة في ذاتها كيان متكامل**، يتألف من عدة أنظمة
- **يبدأ أصواتا** تخرج من أعضاء النطق لدى المتكلم لتصل عبر موجات صوتية إلى أذن السامع.
- فتتركب هذه الأصوات معا وفق آلية اصطلاحية محددة في **كلمات** تحمل دلالات
- ثم تنتظم الكلمات وفق روابط مخصوصة لتؤلف بدورها **الجملة**، **الفقرات**، **النصوص**. ويتم كل هذا وفق آلية مخصوصة يتألف منها النظام اللغوي
- النظام اللغوي المكتوب له خصوصية تميزه عن اللغة المنطوقة؛ لذا كان على الكاتب أن يراعي هذه الخصوصية وإلا وقع في اللبس أو الخطأ في استخدام النظام اللغوي السليم.

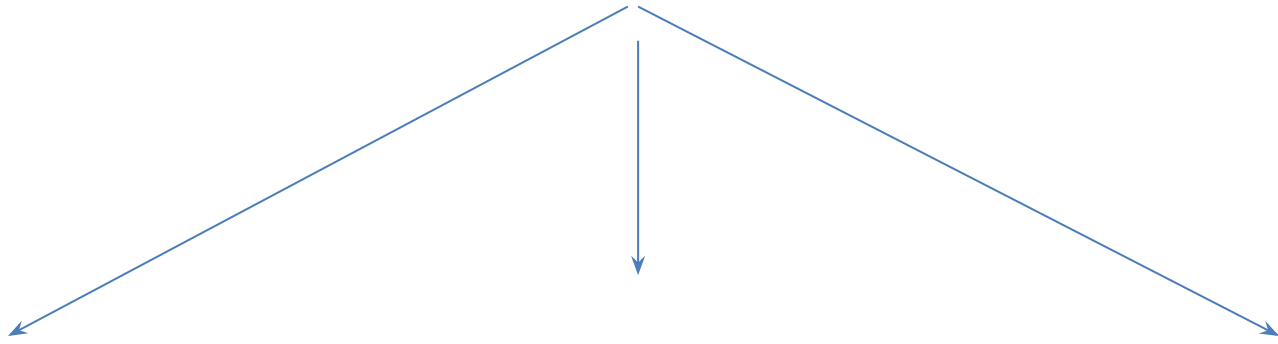
- إذ قامت اللغة المكتوبة على نظام محدد ومقاييس تقتضي من الكاتب أن يتحرّرها في كتاباته، سواء أكان على مستوى استخدام **الكلمات**، أم على مستوى **الجميل** أو **الفقرات**، أم كان في **حدود الروابط** التي تؤلف بينها، أو **انتقاء علامات الترقيم** المناسبة.
- فعلى صعيد الكلمة هناك فروق واضحة بين الكلمة العامية والفصيحة.
- وثمة فروق بين الكلمة المفردة والكلمة في تركيب، والكلمة في سياق.
- كما أن هناك شروطاً في انتقاء الكلمات وتقصي سلامتها البنيوية والدلالية.
- وفي هذه الوحدة سنقف على تلك الخصوصيات، ومدى ضرورة تحري الكاتب لها في كتاباته حتى ينقل لنا لغة سليمة مع أداء معنى واضح غير ملبس للقارئ.

تعريف الكلمة /1

- الكلمة أصغر وحدة لغوية صوتية تعبر عن معنى.
- تعد الكلمة مصطلحا يرادف مصطلح (اللفظة المفيدة)
- الكلمة تمثل عنصر الكلام الأول منطوقا أو مكتوبا.

أسس بناء الكلمة/2

- مصطلح الكلمة يتضمن ثلاثة أسس، هي:



- الدلالة
- البنية
- الصوت

الصوت

- تتألف الكلمة في بنائها اللغوي من عدد من الأصوات.
- يمثل كل صوت قيمة لغوية في الكلمة، فهو المادة الخام للكلمة، وهو الركيزة الأساس التي تتحلل بها اللفظة.
- تتجلى الأصوات اللغوية في مفهومها العام في الحروف (الألفبائية).
- للصوت مهمة وظيفية ودلالية في الكلمة.

يتمثل دور الصوت في عدد من المعطيات،
منها:

يحدد الصوت شكل الكلمة وصورته المنطوقة -1

- فلكل صوت في العربية مخرج في الجهاز الناطق،
- كما أن لكل مخرج صفة نطقية مخصوصة، فهناك الأصوات المجهورة والمهموسة، والشديدة والرخوة، والانفتاحية والإطباقية، والذلقية والإصماتية، وهناك أصوات يتمثل فيها صفة الصفير أو القلقة أو الانحراف أو التكرار أو التفشي أو الاستطالة أو الغنة أو اللين وغيرها.

- يؤثر موقع الصوت وترتيبه في الكلمة في معاني -2

الكلمات، فالأصوات (ج ب ر) مثلا تتألف منها ست صور

من الكلمات، لكل منها هيئة مختلفة، وفقا لترتيب موقع

الصوت فيها، فنجد أن (جَبَر) تختلف عن (بُرْج) وعن

(رَجَب) وعن (جَرَب) رغم اتفاقها جميعا في مادة الكلمة

• يؤدي تبديل صوت واحد مكان صوت آخر ف-3

.الكلمات المتشابهة إلى تغيير الكلمة بنية ودلالة

فمثلا تختلف كلمة (قال) عن (مال) عن (كال) عن (سال)،

ويعود ذلك إلى اختلاف الصوت الأول من الكلمات

.السابقة

- تمثل الحركات التشكيلية على الكلمات مظهراً 4- صوتياً.

الحركات (الفتحة – الضمة – الكسرة) تعد أصواتاً تفرق

بين عدد من الكلمات المتشابهة بنيوياً.

شِعْر شَعْر

مُزَيِّل مُزَيِّل

بِر بَر

البنية

- للكلمة العربية بنية لغوية مخصوصة، وتتجلى هيئتها في أحد البنائين التاليين:
- **الكلمة الحرة:** وهي الكلمة التي تمثل وحدة لغوية -1 مستقلة في اللغة، مثل: رجل، كتب، مدرسة.
- **الكلمة المقيّدة:** وهي التي لا يمكن استخدامها -2 منفردة في الكلام، بل يجب أن تتصل بالكلمة الحرة، فتغير شكلها ودلالاتها، ومن أمثلتها في العربية:

معلمون	للدلالة على التذكير	الواو والنون
معلمات	للدلالة على التأنيث	الألف والتاء
كاتبة	للدلالة على معنى التأنيث	التاء المربوطة
كتبا	للدلالة على المثني	الألف المسندة إلى الفعل
كتبوا	للدلالة على الجمع	الواو المسندة إلى الفعل
كتبنا	للدلالة على جماعة المتكلمين	(نا) المسندة إلى الفعل
كتبن	للدلالة على النسوة	النون المسندة إلى الفعل

- ويندرج في قائمة الكلمات المقيدة أيضا الزوائد التي ترتبط بجذر الكلمة، بِعَدِّها وسيلة من وسائل التوليد في العربية، التي تسمى (الاشتقاق)
- هذه الزوائد تتألف من صوت أو أكثر، تضاف إلى أول جذر الكلمة، أو وسطه أو آخره، فتتغير بها صيغة الكلمة ودلالاتها عن الكلمة التي تولدت منها، كأن نشق من جذر الكلمة (سَعِد) كلمات نحو: (سعيد) (سعود) (ساعد) (مساعد) (سعادة) (سعدى)
- ويشترط في ذلك عدم إسقاط حرف من جذر الكلمة، أو تغيير ترتيب الحروف الأصول.

الكلمات في اللغة العربية، أحر منها والمقيد لا تخرج

عن أن تكون واحدة من الأقسام التالية:

الاسم، وهو ما دل على مسمى، كالأعلام، وأسماء -1
الأشياء، والمصادر، والمبهمات، نحو: خالد والجامعة
وانتصار.

الوصف، وهو ما صيغ للدلالة على موصوف بالحدث -2
على جهة الفاعلية، أو المفعولية، أو المبالغة أو التفضيل،
نحو: كاتب ومكتوب وصبور وأكبر.

الفعل، وهو ما دل على اقتران حدث وزمن، ودل -3
بصيغته على الزمن الذي ينقسم إلى الماضي (كتب)
والمضارع (يكتب) والأمر (اكتب).

- **الظروف**، وهي الألفاظ التي تدل على الزمان -4-
والمكان، نحو: أين ومتى وإذ وحيث... إلخ.
- **الأدوات**، وتسمى أيضا حروف المعاني، كحروف -5-
النفي والنهي وحروف العطف وحروف الشرط... إلخ.
- **الضمير**، وهو ما دل على الحاضر والغائب، فالحاضر -6-
نحو: ضمير المتكلم وضمير الغائب واسم الإشارة،
والغائب نحو ضمير الغائب والأسماء الموصولة.

الدلالة

- يرتبط بالصوت والبنية أساس ثالث هو الدلالة فكل كلمة تحمل رمزا دلاليا.
- ورمزية الكلمة تكمن في كونها تعكس المفهوم الفكري لها في ذهن المتكلم، فالكلمة رمز لغوي للمعنى، كما أن حركة اليد رمز إشاري لمعنى مقصود من الحركة.
- وتعد الكلمة اللبنة الأولى التي تمثل دلالة الجملة أو النص.

• وتتجلى دلالة الكلمة في تمثلها في أحد الأمور الآتية:

الكلمة المستقلة، وهي الكلمة الحرة، نحو: رجل، امرأة، -1

مدرسة.

أصغر من الكلمة المستقلة، وهي الكلمة المقيدة وتتمثل -2

في الضمائر المتصلة وأحرف المضارعة وسين الاستقبال

وكذلك حروف المعاني.

أكبر من الكلمة المستقلة، وهي التي تتكون من أكثر من -3

كلمة ولكنها تحمل دلالة الكلمة الواحدة، نحو

- **أ/ المركب التعبيري،** نحو: (البيت الحرام) فهو مع كونه مركبا من كلمتين مستقلتين إلا أنه لا يمكن أن تمثل كل كلمة فيه معنى مستقلا وتدل على المعنى العام المفهوم من المركب.
- **ب/ طائفة من الجمل المندرجة (الأمثال)**
- إذ تمثل مجموعة معنى كلمة واحدة، مثل قول العرب: (مواعيد عرقوب) وتعني الخُلف، أي خُلف المواعيد.
- **ج/ الجمل المنحوتة،** نحو: (حُرموت، حوقلة، بسملة)

دور الكلمة في تركيب الجملة/3

- تعد الكلمة أداة اللغة الأولى التي يستهل بها المتكلم أو الكاتب كلامه فيتواصل به مع الجماعة اللغوية الواحدة، فهي أداة التعبير عن الفكر ومرآته، وهي رموز الأشياء التي نراها ونسمعها من حولنا؛ لذا فإن أي اختلال في اختيارها ومناسبتها للفكرة ينعكس سلبا على عملية الاتصال بين الكاتب والقارئ، ومن ثم تحقيق الغاية التعبيرية.

- وعلى قدر محافظة أهل اللغة على كنوزهم اللفظية وتوسع استخدامها تتحقق درجة عالية من التفاهم، والتواصل بينهم،
- إبقاء المتكلمين على تفعيل تداول الألفاظ والحفاظ على هويتها يعمل بقائها وسيلة تواصل بين الأجيال السابقة واللاحقة، وآلة استمرارية اللغة وديمومتها.
- أدرك علماء اللغة مكانة الألفاظ في التعبير فاعتنوا بها ووضعوا الأسس والمعايير التي تأخذ بيد الكاتب إلى اتقان استخدامها في التعبير، وتوخي سلامة اختيارها بما يلائم أغراض الكلام، وتجنب أسباب الغموض واللبس لدى القراء والمتلقين.

أسس اختيار الكلمة /4

- الأسس الصحيحة لاختيار الكاتب كلماته
- **أ/ معايير سلامة المعنى**
- على الكاتب أن يأخذ بأسباب سلامة المعاني وملاءمة اللفظة للغرض التعبيري عن الفكرة ويتحقق هذا في:
تطبيق عدة شروط، منها
- أن يتحقق من دقة معنى الكلمة، ومدى ملاءمتها -1 للموضع الذي وضعت فيه.
- ومتى تردد الكاتب في معنى كلمة فعليه الرجوع للمعجم.

- أن يمتلك الكاتب القدرة على المواءمة بين اللفظ -2 والمحتوى الموضوعي للنص المكتوب، فيتمكن من التمييز بين الأغراض الكتابية المختلفة، كالفرق بين الكتابة الذاتية والعلمية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ليعلم أن لكل منها ألفاظها التي تلائمها دلاليًا.

- أن يستشعر قيمة الترادف في عملية الإثراء الكتابي، -3
التي يشق على القارئ فهمها من جهة وتمنح الكتابة
ثراء لغويا وداليا وجماليا من جهة أخرى.
- وحتى يتحقق لديه الثراء اللفظي عليه أن يكثر من
قراءة الكتب ذات اللغة الراقية.

- أن يستشعر -4
- أهمية الترابط اللفظي في الجملة
- وأن اللفظة ذات رباط علائقي مع كلمات أخرى
- وأن معناها لا يتضح بشكل كلي إلا بتلازمها مع الكلمات الأخرى في الجملة؛
- لذا عليه أن يعرف كيف ينتقي الكلمة وأن يتلمس مدى ملائمتها لأخواتها من الكلمات في الجملة الواحدة.

- أن يميز الكلمات دلاليا في ظل الاختلافات السياقية، -5
ومدى ملاءمة الكلمة لموضعها السياقي
- وقد عني اللغويون القدماء والمحدثون بأهمية السياق
في تفسير الكلمات، فكانوا يستشعرون قيمته في
تحديد معنى الكلمة، فمثلا كلمة (أخذ) تتعدد معانيها
: باختلاف السياقات التي ترد فيها، فنقول

أخذ في الأمر

شرع فيه

أخذ الله فلانا

أهلكه

أخذ فلانا بذنبه

جازاه

أخذ فلان مأخذة

سار سيرته وتخلق
بأخلاقه

أخذ عليه الأرض

ضيق عليه سبلها

- أن يسعى دائما إلى انتقاء الكلمات الواضحة التي -6 تحقق سهولة وصول الفكرة إلى القارئ، ويتجنب الغامض والمبهم منها الذي قد يشتمت فكر القارئ ويعيق فهمه للنص.
- أن يميز الكلمة في معناها الحرفي ومعناها المجازي، -7 فيضع كلا منهما في التركيب الذي يلائمها، كأن يعرف الفرق الدلالي بين الاستعمالين الحقيقي والمجازي لكلمة (الوطن) في قول القائل: «زرت الوطن» فقد يقصد المعنى الحقيقي وهو البلد وقد يقصد معنى مجازيا كالأم كونها بمثابة الوطن للإنسان.

- **ب/ معايير سلامة اللفظة:**

- تتطلب سلامة اللفظة عدداً من الشروط، أهمها
- أن يتحقق الكاتب من وضعها الموضع الذي تقتضيه 1-
وظيفتها النحوية في الجملة، وأن يلائم موقعها بالبناء الذي
يتطلبه كل استعمال، فيفرق بين الكلمة الفعل والكلمة الاسم
والمصدر واستخدامات كل منها، فيقول مثلاً

قام الطالب

يصوغ كلمة (قام) على بناء الأفعال، ويقصد التعبير عن الحدث.

القيام ، للمعلم سلوك رفيع

يصوغ لفظة (القيام) على بناء المصدر ويقصد التعبير عن الإجراء السلوكي.

الجندي قائم على أمن البلاد

يصوغ لفظة (قائم) على بناء اسم الفاعل ويقصد التعبير عن الشخص الذي صدر منه فعل القيام واستمراريته.

- أن يستغل طاقات اللغة العربية في عملية الاشتقاق -2
- اللفظي، وهي عملية تقوم على تغيير بنية الكلمة لغاية التوسع في المعاني وتنويع الاختيارات الكتابية.
- 3- أن يراعي القواعد الإملائية
- 4- أن يتحرى انتقاء الفصيح من الألفاظ، ويتجنب العامي

أن يميز بين بنية الكلمة المذكرة والكلمة المؤنثة، والمجازي -5
منهما، والمواضع التي يتطلبها كل استخدام، وما يقع من خطأ
نتيجة عدم التطابق مع أخواتها في الجملة.

أن يبتعد عن استعمال الكلمات الغريبة والبديئة والهابطة، -6
وأن ينتقي الألفاظ التي تناسب مقام الخطاب

أن ينتقي الكلمات السهلة الواضحة لا المعقدة في تركيبها -7